المصدر : الأهرام
التاريخ : ٣٠ ابريل ٢٠٠٠

نؤيد الانسحاب.. ولكن!!

إحسان بكر

وقبل الانسحاب الموعود، فعلى الجميع الحذر من الخلط بين الاحتلال الاسرائيلى للبنان والوجود السورى الشرعى والقانونى فى لبنان.

لقد بدأت المحاولات للوقيعة بين لبنان وسوريا عندما أعلن مصدر مسئول فى البيت الأبيض معلقا على نتائج لقاء الرئيسين الأمريكى والفلسطينى: إن على جميع «القوات الأجنبية» ان تنسحب من لبنان تطبيقا لقرارات مجلس الأمن. واضاف أن القرارات واضحة فى هذا الشان!!

وفى الوقت الذى تجرى فيه هذه التحركات دعا انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبى العميل المنظمات اليهودية - الأمريكية واللبنانية - الامريكية للضغط على الولايات المتحدة والمجتمع الدولى «لضمان سلامة مواطنى الشريط الحدودى» بعد انسحاب إسرائيل. وفى لقاء مع صحيفة يهودية - أمريكية أعلن لحد أن ميليشياته لن تغادر الجنوب مع الانسحاب الاسرائيلى. وقال إن الحكومة اللبنانية تتحمل مسئولية إصدار عفو عام «من خلال معاهدة» فمن دون اتفاق كهذا فإننا سنحارب دفاعا عن أنفسنا، وأضاف فى تبجح غريب: إننى أفضل ألا أكون لاجئا فى إسرائيل ولا فى امريكا أو أى مكان آخر. وقد رد على دعوة رئيس مؤتمر المنظمات الأمريكية اليهودية بقوله: إنه يجب أن تكون هناك معالجة وترتيبات مناسبة لتجنب مجازر، معتبرا أنها «قضية إنسانية محضة وليست قضية سياسية»!

وهناك فارق كبير بين الاحتلال الاسرائيلى للبنان والوجود السورى، فإسرائيل قامت بغزو لبنان واحتلت أراضيه وسرقت مياهه وخربت منشآته، بينما تدخلت سوريا فى لبنان بناء على طلب رسمى من الحكومة اللبنانية وبتأييد من الحكومات والشعوب العربية. ونجحت سوريا بثقلها السياسى والعسكرى فى أن تضع حدا للحرب الأهلية وتحجيم الصراعات الطائفية والسياسية ليعود لبنان مرة أخرى بلدا عربيا موحدا.

وفى تعليقه على هذه التحركات لضرب وحدة لبنان وعلاقته المصيرية مع سوريا، قال الرئيس اللبنانى إميل لحود إن الجيل الجديد فى لبنان يجب أن يعرف أن «بعض الأصوات» الموجودة فى الداخل والخارج، سببت فى الماضى اقتتالا إسلاميا - مسيحيا، ثم اقتتالا بين المسيحيين أنفسهم، وأنها لن تخدم لبنان إلا بالشعارات الطنانة، بينما هى تتحرك فقط كلما دق جرس فى سفارة أو عاصمة لخدمة إسرائيل. وأضاف ان الوجود السورى هو «وجود شرعى ومؤقت» وأن موقف الدولة اللبنانية محسوم من هذا الأمر.

والرئيس اللبنانى العماد إميل لحود رجل له سجله العسكرى المشرف خلال توليه قيادة الجيش لتسع سنوات مهمة فى تاريخ لبنان من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٨، وكان أحد أسباب عودة لبنان الى الاستقرار واستعادة عافيته. والعماد لحود يتعامل برؤية خاصة مع قضية الانسحاب الاسرائيلى من لبنان.

الرئيس اللبنانى - ومعه الحق كله - يحذر من اندلاع حروب صغيرة يومية على الحدود إذا نفذت إسرائيل انسحابا أحاديا دون اتفاق سلام مع لبنان وسوريا. والرئيس لحود فى رسالته الى الأمين العام للأمم المتحدة يطالب بضمانات دولية لحماية بلاده من أى عدوان إسرائيلى بعد الانسحاب. ويتساءل عما إذا كانت قوات الأمم المتحدة ستكون قادرة على تامين الحدود إذا حاولت بعض المجموعات الفلسطينية القيام عبر الحدود بعمليات ضد إسرائيل ضمن حق العودة ولعدم وجود حلول مستقبلية لهم. ثم يتساءل هل ستقوم قوات حفظ السلام بنزع سلاح الفلسطينيين المقيمين فى ١٢ مخيما ويربو عددهم على ٤٠٠ الف لاجىء. ثم هو يطالب الأمم المتحدة بضمانات عدم قيام إسرائيل بخرق وانتهاك الحدود البرية والبحرية والجوية للبنان.

ومن حق لبنان أن يتشكك تماما فى بيانات إسرائيل ونياتها. فمسألة الانسحاب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاسرائيلى الأحادى الجانب دون اتفاق مع لبنان وسوريا مسألة بالغة التعقيد.

فمع وجود قرار ٤٢٥ الذى يلزم إسرائيل بالانسحاب دون قيد أو شرط، ثم قرار ٤٢٦ الذى يضع آلية لهذا الانسحاب، إلا أن هناك قضايا بالغة الأهمية ترتبط بهذا الانسحاب.

هناك قضية اللاجئين الفلسطينين فى لبنان ومعظمهم كامل التسليح، ثم هناك قضية جيش لبنان الجنوبى العميل لاسرائيل وقضية المياه اللبنانية التى تسرقها إسرائيل حيث تستولى على ما يقرب من ٢ مليار متر مكعب منها وتحتل منابع نهر الوزانى، وكذلك قضية المعتقلين والأسرى اللبنانيين فى السجون الاسرائيلية وماذا عن حدود لبنان التى اقتطعت إسرائيل منها عشرات الكيلو مترات.

واسرائيل تتحدث عن حدود آمنة وليس الحدود اللبنانية الدولية وهى موثقة ومعروفة سواء باتفاقية ١٩٢٣ أو باتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل عام ١٩٤٨.

وثمة اسئلة مشروعة حول الانسحاب الاسرائيلى الموعود من لبنان. هل تنسحب إسرائيل فعلا الى الحدود الدولية، وتؤكد احترامها لسيادة لبنان على مجاله الجوى والبحرى كما ينص قرار مجلس الأمن؟ وهل يكون هذا الانسحاب كاملا ودون قيد أو شرط أم أنها سوف تنسحب الى خطوط جديدة قال عنها رئيس الاركان الاسرائيلى انها خطوط عام ٧٨ ويدعى أنها حدود دولية.

مثل هذا الانسحاب الاسرائيلى إذا تم لن يكون أكثر من عملية إعادة انتشار لقوات الاحتلال فى منطاق الحدود يعطى للمقاومة اللبنانية ولحزب الله كل المبررات المشروعة لمواصلة النضال ضد قوات الاحتلال التى لم تنسحب الى حدود لبنان الدولية.

ويبقى كذلك الاجابة على السؤال المهم حول مصير جيش انطوان لحد العميل. هل يظل فى مواقعه القديمة عند حدود ٧٨ فى مرج عيون وبنت جبيل ورأس الناقورة تمده إسرائيل بالحماية وبالسلاح والذخيرة كى يكون ستارا واقيا يحمى شمال إسرائيل من هجمات حزب الله، أم ترحل هذه القوات العميلة خارج الأرض اللبنانية مع انسحاب قوات الاحتلال ويعود منهم من يريد الى الوطن شريطة أن يمتثل لحكم القضاء اللبنانى.

لا نملك فى هذه اللحظات سوى أن نطالب باشد حالات اليقظة لمواجهة مخططات إسرائيل فى لبنان، والعرب جميعا مع الانسحاب الاسرائيلى الكامل من الجنوب اللبنانى. لكننا نحذر من محاولات الوقيعة بين لبنان وسوريا. ومرة أخرى فإن الانسحاب الاسرائيلى الكامل فى إطار اتفاق سلام بين سوريا ولبنان وإسرائيل هو الحل. فمثل هذا الاتفاق يحقق الانسحاب الآمن من جنوب لبنان ومن كل الجولان ويساعد فى إتمام المصالحة بين العرب وإسرائيل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية